التداوي بالسنة

إعداد: هيفاء بنت عبدالله الرشيد

الوصيَّة: @AlWasiyyah

https://t.me/AlWasiyyah





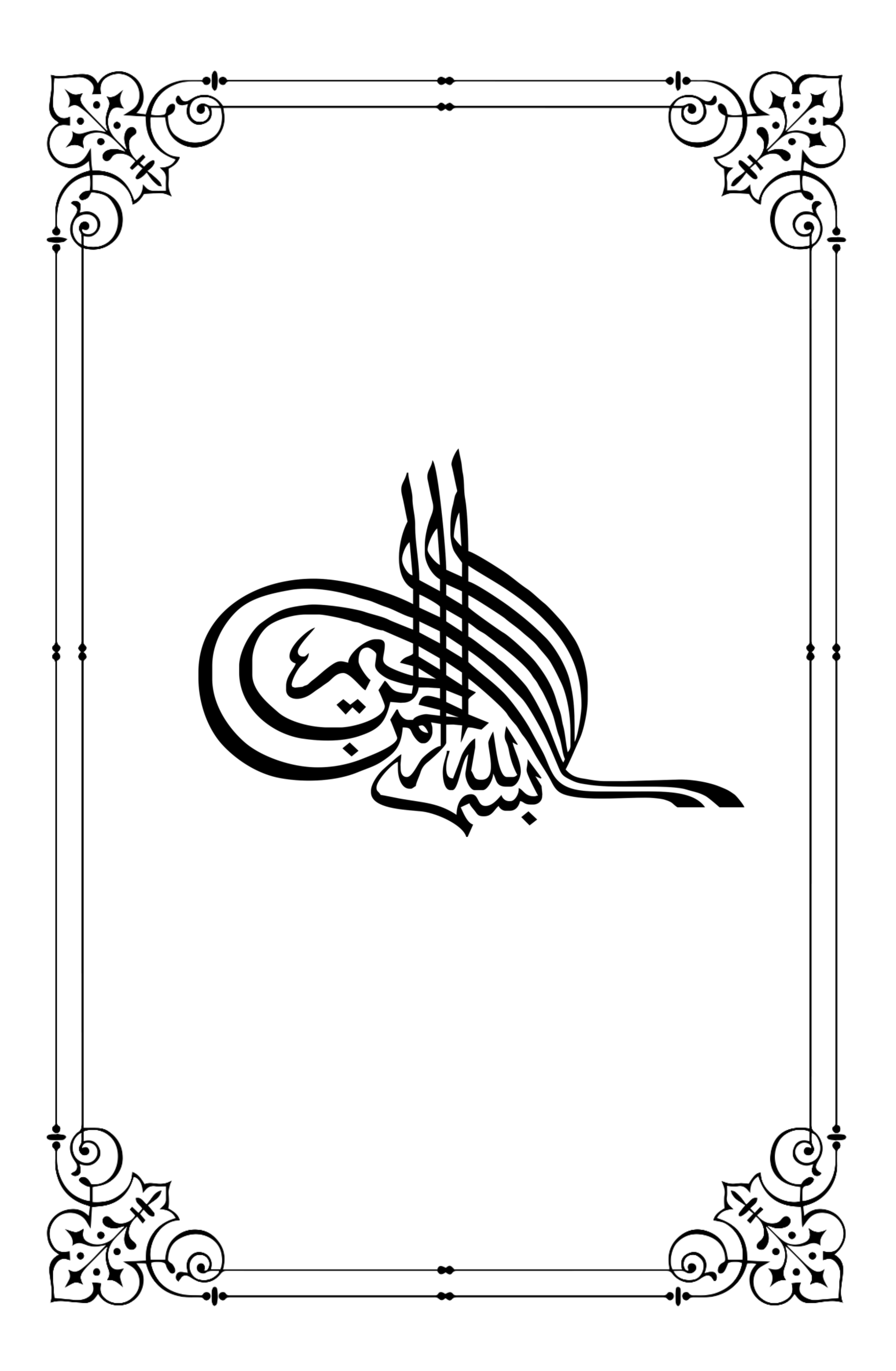


التداوي بالسنة

إعداد: هيفاء بنت عبدالله الرشيد

الوصيَّة: @AlWasiyyah

https://t.me/AlWasiyyah


بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَنْ لا نبيَّ بعده، أما بعد:

قال النبي -ﷺ-: «**مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلاَّ أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً**»(١)، وقال عليه الصلاة والسلام: «**لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ**»(٢)، وقال -ﷺ-: «**تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تعالى لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلاَّ وَضَعَ مَعَهُ شِفَاءً إِلاَّ الْهَرَمَ**»(٣).

لا يخفى على كل مسلم ومسلمة شمولية هذا الدين -الدين الإسلامي- وكماله، فهو منهج حياة متكامل جمع بين الدين والدنيا، فَضَمن بذلك للإنسان خير الدنيا والآخرة؛ فهو يهتم بشؤون الحياة بمختلف مجالاته، وفيه كل ما يحتاجه الإنسان في حياته اليومية والعملية، والصحية والنفسية والاجتماعية وغيرها، وبيَّن لجنس البشرية ما يصلح لها وما لا يصلح، وتطرق إلى أدق التفاصيل في حياة الإنسان ليقوده إلى بَر الأمان في الدنيا والآخرة.

---

(١) [أخرجه البخاري: (٥٦٧٨)].

(٢) [أخرجه مسلم: (٢٢٠٤)].

(٣) [أخرجه ابن ماجه: (٣٤٣٦)].

فقد يبين الله لنا في شرعنا أحكاماً دقيقة، وتفاصيل خفية، كأحكام الخلاء، والمسح على الخفين، والمعاملات بين الناس في التجارة، وعلاقات البشر فيما بينهم، وعلاقتهم بالله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-، وتفاصيل دقيقة أخرى كثيرة لم تغفل عنها الشريعة الإسلامية لحاجة الناس إليها، والتي منها التداوي، وسأخص هذا البحث في التحدث عن موضوع التداوي في الإسلام.

من فضل الله على عباده أن شرع لهم التداوي، وبين لهم أحكامه في حال المرض، وكيفية الوقاية من الأمراض قبل وقوعها، فأجاز الشرع التداوي، فالأصل في التداوي الجواز وهو محل اتفاق العلماء، لما روى أبو الدرداء -رضي الله عنه- عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «**إنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلّ أنْزَلَ الدَّاءَ والدَّواء، وجَعَلَ لِكُل داءٍ دَوَاءً، فَتَداووا، ولا تَدَاووا بحَرَام**»(٤)، ولحديث أسامة بن شريك -رضي الله عنه- قال: قالت الأعراب يا رسول الله ألا نتداوى؟ قال -صلى الله عليه وسلم-: «**نَعَمْ، تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ**» قالوا : يا رسول الله وما هو ؟ قال: «**الْهَرَمُ**»(٥).

وأصحُّ ما قيل عن حكم التداوي هو ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فإن الناس قد تنازعوا في التداوي، هل هو مباح، أو مستحب، أو واجب؟ والتحقيق: أن منه ما هو محرّم، ومنه ما هو مكروه، ومنه ما هو مباح، ومنه ما هو مستحب، وقد يكون منه ما هو واجب"(٦).

إن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- خلق هذه الدنيا واستخلف فيها البشر فجعلها دار اختبار وابتلاء وتمحيص؛ حتى يميز الخبيث من الطيب، ويفصل الصالح عن الطالح، ويجزي المحسن

(٤) [رواه أبو داود: (٣٨٧٤)].

(٥) [أخرجه الترمذي: (٢٠٣٨)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وقال الألباني: حديث صحيح، صحيح الجامع: (٢٩٣٠)].

(٦) [مجموع الفتاوى: (١٨/ ١٢)].

ويعاقب المسيء، فالابتلاء سنة من سنن الله -جَلَّجَلَالُهُ- في هذه الدار والتي هي في حقيقتها دار ابتلاء وتمحيص، قال الله تعالى في محكم آياته: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدۡ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۖ فَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡكَٰذِبِينَ ۝٣﴾[٧].

فمن سنن الله في كونه وقوع الابتلاء بالمخلوقين، وذلك اختباراً لهم، وتمحيصاً لذنوبهم، وتمييزاً بين الصادق والكاذب منهم.

فمن حسنات المصائب والابتلاءات أنها تكشف معادن الناس وتكشف كل واحد على حقيقته، فإن البشر ما لم تكن شدة يبقى معظمهم مستوراً لا تعلم حقيقته حتى إذا جاءت الشدة والابتلاء ظهر الناس على معادنهم، فمنهم من يظهر معدنه ذهباً ومنهم ما لا يساوي معدنه الحديد الصدِئ.

فالمحك هو عند وقوع البلاء، عند البلاء تزيغ العقول ويثبت المؤمنون، ويكشف المستور، فكم من حافظ لآيات الصبر وأحاديث الصبر فإذا وقع به البلاء تبخر المحفوظ ووقع في المحظور نسأل الله الثبات عند البلاء، ونسأله أن يرزقنا الرضا بعد القضاء.

أقسام الناس مع البلاء: الناس حين نزول البلاء على أقسام:

١/ فمنهم المحروم من الخير، وهو الذي يقابل البلاء بالتسخط، وسوء الظن بالله واتهام القدر والعياذ بالله.

٢/ ومنهم الموفق الذي يقابل البلاء بالصبر وحسن الظن بالله.

---

(٧) [سورة العنكبوت: (٢-٣)].

٣/ ومنهم الراضـي الذي يقابل البلاء بالرضـا والشـكر وهو أمر زائد على الصـبر الواجب.

كما أن -سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ- يبتلي العبد بالنعم كما يبتليه بالمصائب على حد سـواء، ولا يظن كما يظن البعض أن المصـائب والابتلاء بها دليل غضـب أو سـخط من الله - سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ- أو أن كثرة النعم والخيرات دليل محبة الله -سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ- بل قد يكون الأمر خلاف ذلك. والله -سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ- يبتلي عباده بأنواع من الابتلاء، يبتلي عباده في هذه الدنيا بحسب إيمانهم، فأشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل، فأكمل الناس إيماناً أشدهم ابتلاءً، ففي مسند أحمد: قَالَ رسول الله -ﷺ- «**إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بَلاَءً الأَنْبِيَاءَ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**»(٨).

فيُبتلى المرء على قدر دينه، فإن كان في دينه صـلابة شُـدِّد عليه في البلاء، فمن حكمة الله تعالى أنه لا يبتلي عباده المؤمنين بابتلاءات فوق طاقتهم أو لا يسـتطيعون تحملها؛ بل يبتليهم ببلاء يتناسب مع إيمانهم، ففي سنن ابن ماجه قال الرسول -ﷺ-: «**يُبْتَلَى الْعَبْدُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلاَؤُهُ وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ**»(٩).

فتارةً يبتلي الله -سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ- عباده بالمصائب إذا عَصوه ليؤدبهم لعلهم يرجعون له سـبحانه، كما قال سـبحانه: ﴿**وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾**﴾(١٠)، وتارةً يبتلي الله عباده بالمصـائب لرفع درجاتهم أو لتكفير سيئاتهم، فعن أبي سعيد وأبي هريرة -رضي الله عنهما- عن النبي -ﷺ-: «**مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ**

(٨) [أخرجه أحمد: (٢٧٠٧٩)].

(٩) [أخرجه ابن ماجه: (٤٠٢٣)].

(١٠) [سورة الشورى: (٣٠)].

نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حَزَن وَلاَ أَذًى وَلاَ غمٍّ، حتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُها إلاَّ كفَّر اللَّه بِهَا مِنْ خطَايَاه»(١١)، وقوله -ﷺ-: «**مَا يَزَالُ البَلاَءُ بِالمُؤْمِنِ وَالمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ**»(١٢).

والحديث الآخر يقول -ﷺ-: «**مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُصِبْ مِنْهُ**»(١٣)، يعني: «**يصب منه**» بالمصائب فيصبره الله ويطهره، فلا ينبغي للمؤمن أن يجزع وليحتسب وليصبر المؤمن ولو علم ما فيها من الخير له لفرح بها، لكن ابن آدم ضعيف لا ينظر ما في طياتها من الخير والرحمة له.

والله يحب الصابرين منهم، فالمؤمن مأمور بالصبر في جميع الأمور، الصبر على طاعة الله، والصبر على المصائب، الصبر عن المعاصي والمحرمات، هو مأمور بهذا كله، قال تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٥٣**﴾(١٤)، ﴿**وَٱصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِ**﴾(١٥)، فتارة يبتليهم بالمصائب والفتن امتحاناً لهم ليعلم المؤمن من الكافر، وليميز المطيع من العاصي.

فالواجب على المؤمن والمؤمنة عند البلاء الصبر والاحتساب، فقد ابتُلي الصالحون بأنواع البلاء فصبروا -وهم خير عباد الله-، فما وقع بلاء على الإنسان إلا لحكمة علمها من علمها وجهلها من جهلها، فمن أسماء الله الحسنى: (الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)، ومن مقتضى ذلك أن تكون أفعاله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-، وما يجري به قضاؤه وقدره، لا يخلو من العلم والحكمة، فيقابل المؤمن البلاء بأدب، يوقن أن الذي أنزل البلاء قادر على رفعه سبحانه وتعالى.

---

(١١) [أخرجه البخاري: (٥٦٤١)].

(١٢) [أخرجه الترمذي: (٢٣٩٩)].

(١٣) [أخرجه البخاري: (٥٦٤٥)].

(١٤) [سورة البقرة: (١٥٣)].

(١٥) [سورة النحل: (١٢٧)].

ومن الابتلاءات التي تصيب الإنسان في هذه الدنيا — أنواع الأمراض- سواء كانت أمراضاً جسدية أو معنوية، فإن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- بمنه وكرمه وإحسانه وحكمته وفضله جعل لكل مرض يصيب المؤمن له شفاء.

فأنزل الله لها في شرعه المطهر —الكتاب والسنة- أسباباً حسية ومعنوية رحمة بعباده كما أخبر عن ذلك الصادق المصدوق فيما رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- عن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أنه قال: «**مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً**»(١٦)، وحديث ابن مسعود -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- زاد فيه: «**عَلِمَهُ مَنْ عَلِمَهُ، وَجَهِلَهُ مَنْ جَهِلَهُ**»(١٧)، فشَرَع الله سبحانه لعباده التداوي وبين لهم أحكامه، فضلاً منه وتكرماً ولطفاً منه وإحساناً.

كما أن التداوي لا ينافي التوكل؛ بل هو من الأسباب المأمور بها المسلم.

قال ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "وفي الأحاديث الصحيحة الأمر بالتداوي، وأنه لا ينافي التوكل، كما لا ينافيه دفع داء الجوع، والعطش، والحر، والبرد بأضدادها؛ بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصبها الله مقتضيات لمسبباتها قدراً وشرعاً، وأن تعطيلها يقدح في نفس التوكل، كما يقدح في الأمر والحكمة، ويضعفه من حيث يظن معطلها أن تركها أقوى في التوكل، فإنّ تركها عجزاً ينافي التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه، ودفع ما يضره في دينه ودنياه، ولا بد مع هذا الاعتماد من مباشرة الأسباب، وإلا كان معطلاً للحكمة والشرع، فلا يجعل العبد عجزه توكلاً، ولا توكله عجزاً"(١٨).

---

(١٦) [أخرجه البخاري: (٥٦٧٨)].

(١٧) [أخرجه أحمد: (١٨٤٥٦)، (٦/ ٥٠)].

(١٨) [زاد المعاد في هدي خير العباد: (٤/ ١٤)].

فهذا نبينا محمد عليه أفضل الصلوات والتسليم، وهو سيد المتوكلين، كان -ﷺ- المثل الأعلى في التوكل وتحقيق التوحيد وكمال العبودية، كان يأخذ بالأسباب؛ وكان يتداوى، ويُداوي، ويأمر بالدَّواء، ويرقي نفسه ويرقي غيره وهو سيد المتوكِّلين والتأسي به -ﷺ- عبادة وقربةً في الدين كما أمرنا ربنا في كتابه المبين قائلاً: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾[(١٩)].

فالأدوية النافعة في السنة النبوية متنوعة وكثيرة والحمد لله، لكن ما حصل في هذه الأزمان أن بعض الناس قد غفلوا وانصرفوا عنها واستُبدلت بالطب الحديث أو الصيني أو الهندي، والمحزن والمؤلم أنه نشأ نشءٌ لا يعرف تلك الأدوية النافعة المذكورة في الشرع المحمدي؛ بل بعضهم أصبح ينظر إليها على أنها من باب الخزعبلات ولا حول ولا قوة إلا بالله رب الأرض والسماوات.

فيا أمة محمد لنعود لما شرعه الله لنا من الأدوية النافعة، ويا من يجري وراء المستشفيات والأطباء سعياً وراء الشفاء بين أيديكم سبع آيات مباركات شافيات بإذن الواحد الأحد، فالله سبحانه الشافي هو الذي بيده الشفاء كله، ومن فضله أن جعل الله في القرآن من أنواع العلاج رحمة ورأفة بعباده.

واعلموا أنه لم يَنزل الله من السماء شفاءً قط أعظم ولا أنفع ولا أسرع في إزالة الداء من القرآن، حتى من الأمراض المزمنة، المستعصية، وما يدل على ذلك ما فعله أبو سعيد الخدري -رضي الله عنه- حيث أنه رقى كافراً لدغ من لدغة عقرب بالفاتحة -السبع المثاني- وقام كأنما نشط من عقال، مع أنه كان على مشارف الموت حيث كان السم يجري في عروقه كما في الحديث الثابت الصحيح.

---

(١٩) [سورة الأحزاب: (٢١)].

يقول ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فقد أثر هذا الدواء، يعني الفاتحة في هذا الداء وأزاله كأنه لم يكن، حتى كأن لم يكن، وهو أسهل دواء"[٢٠].

يقول ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في موضع آخر: "ولو أحسن العبد التداوي بالفاتحة لرأى لها تأثيراً عجيباً في الشفاء، يقول: ومكثت بمكة مدة يعتريني أدواء ولا أجد طبيباً ولا دواءً، فكنت أعالج نفسي بالفاتحة فأرى لها تأثيراً عجيباً، فكنت أصف ذلك لمن يشتكي ألماً"[٢١].

وأما ما نراه ونسمعه في هذه الأزمة من غلاء الأسعار في كثير من المستشفيات واكتضاضها حيث أن بعضها لم تعد تتسع لكثير من المرضى لكثرتهم، فنسمع أنواع الضجر مما قد يلاقي البعض من معاناة مالية ونفسية، وما علموا هؤلاء الغافلين أن بين أيديهم علاج رباني فيه شفاء لما في الصدور وشفاء للأبدان، وكذلك في السنة النبوية الكثير من الأدوية والعلاجات النافعة بإذن الله فضلاً عن سهولة الحصول عليها ووفرتها ولله الحمد.

ولا يفهم من هذا أن يترك الإنسان العلاجات الحديثة، إنما يجمع بينهما وكلاهما أسباب مؤذون بأخذها.

قال الشيخ ابن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "كلها أسباب، عملك من باب الأسباب، وعمل الأطباء من باب الأسباب، فإن خضعت لقول الأطباء؛ لأنهم أعلم بالمرض فلا بأس عليك ولا حرج والحمد لله، وإن أخذت بالأسباب الأخرى ولم تقبل علاج الأطباء فلا حرج"[٢٢].

(٢٠) [الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي: (ص: ٩)].
(٢١) [الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي: (ص: ٩)].
(٢٢) [نور على الدرب: (١٠٧٢٢)].

وكما أن جميعها من قدر الله، لذلك لما سئل النبي -ﷺ- عن الرقى والأدوية قال: «**هِيَ مِنْ قَدَرِ اللَّهِ**»(٢٣)، فاتخاذ تلك الأسباب سواء الطب الحديث أو النبوي مشروع، ولا ينافي التوكل على الله، لمن اعتقد أن الكل بمشيئة الله، وقدرته، وعلمه، وحكمته.

فيجمع بينهما إن أمكن وهو الأفضل، ولا يغفل المريض عن الرقية الشرعية، فكم من مريض حار منه الأطباء ودار بين المصحّات ولما قُرأت عليه الفاتحة شُفي، وكم من معيون لا يعرف مرضه فعل بالأسباب الشرعية فذهب ما كان به.

فللتداوي أهمية في حياة المسلم لكي يعيش حياته صحيح البدن والعقل؛ فيعبد الله تبارك وتعالى ويعمر الأرض بطاعته؛ لذلك جاء في الكتاب والسنة الحث على التداوي والإرشاد إليه، فمن كتاب الله قوله تعالى: ﴿ **وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦٩﴾** ﴾(٢٤)، ففي الآية إخبار من الله سبحانه أن العسل سبب في شفاء للناس.

وكذلك عندما نصاب بالأمراض والأوبئة نغفل عن أمر مهم للغاية وهو الدعاء، قال الشوكاني -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فإن التداوي بالدعاء مع الالتجاء إلى الله، أنجع وأنفع من العلاج بالعقاقير، ولكن إنما ينجع بأمرين: أحدهما من جهة العليل، وهو صدق القصد، والآخر من جهة المداوي، وهو توجه قلبه إلى الله، وقوته بالتقوى، والتوكل على الله تعالى"(٢٥).

---

(٢٣) [رواه ابن ماجه: (٣٤٣٧)].

(٢٤) [سورة النحل: (٦٨ - ٦٩)].

(٢٥) [نيل الأوطار للشوكاني: (٨ / ٢٢٣)].

فمن فضل الله -جَلَّجَلَالُهُ- أن ترك النّبي عليه الصّلاة والسّلام للأمّة إرثًا نبويًّا في كل أمر من أمور المسلم ومن بين هذه الإرث النّبوي كان الطّب النّبوي، وما فيه من علاجات وأدوية نافعة لأمراض الصدور وكذلك الأبدان، فقد وردت عن الرّسول -ﷺ- عدّة أحاديث في فضل التّداوي ببعض ما خلقه الله تعالى من نباتات أو أعشاب، وأخبر عليه الصلاة والسلام أنّه ما خلق الله تعالى من داء إلّا جعل له دواء إلا الموت أو الهرم.

واحياءً لتلك السنن الواردة والثابتة، وتذكيراً لنفسي وللآخرين بما شرعه النبي -ﷺ- لأمته في زمن ترك الناس العمل بأغلب ما ورد عنه -ﷺ- والله المستعان، والأهم هو رجاء الأجر والثواب من الله تبارك وتعالى، فأنه من سنَّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده كما في الأحاديث الثابتة الصحيحة، ولا سنة حسنة إلا ما جاء بها الشرع.

ومن ذلك ما رواه الإمام الترمذي وحسنه أن النبي -ﷺ- قال لبلال بن الحارث -رضي الله عنه-: «**مَنْ أحْيا سُنَّةً من سُنَّتِي قدْ أُمِيتَتْ بَعدِي فإنَّ لهُ من الأجرِ مِثلَ مَنْ عَمِلَ بِها من غَيرِ أنْ يَنْقُصَ من أُجُورِهِمْ شيءٌ**»(٢٦).

وجاء في فيض القدير: "من أحيا سنة: أي علمها، وعمل بها ونشرها بين الناس، وحث على متابعتها وحذر من مخالفتها "(٢٧).

فلتكن همتنا هذا الفضل العظيم الممتد إلى ما بعد الممات؛ فوالله إنه لربح عظيم. قال الإمام ابن عبد البر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "حديث هذا الباب أبلغ شيء في فضائل تعليم العلم اليوم، والدعاء إليه وإلى جميع سبل البر والخير؛ لأن الميت منها كثير جدًا، ومثل هذا

(٢٦) [أخرجه الترمذي: (٢٦٧٧)].
(٢٧) [فيض القدير: (٢/ ٩)].

الحديث في المعنى قوله -ﷺ-: «**إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلا مِنْ ثَلاثَةٍ: إِلا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**»(٢٨)"(٢٩).

فلنسارع ولنجاهد سوياً على إحياء السنن وخاصة التي أميتت منها أو هجرها الناس وصارت غير مألوفة لقلة من يعمل بها، وا أسفاه على هذا الإرث الذي تركه لنا النبي -ﷺ- وهجرناه، ووالله لا خير فينا إذا هجرنا هذا الإرث وبين أيدينا الكتاب والسنة، فمن تمسك بالسنة حاز السلامة وليبشر بالفوز والكرامة.

فجمعت في هذا البحث بعض العلاجات النبوية التي يحتاجها الكثير من الناس، فالله أسأل أن يجعلنا في عِداد الداعين إلى الهدى والخير، واللهَ نسأل أن يوفقنا لصالح القول والعمل.

---

(٢٨) [أخرجه مسلم: (١٦٣١)].

(٢٩) [التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: (٢٤/ ٣٢٩)].



الطب النبوي

"(ترك وهجر التداوي بالطب النبوي الكريم من كثير من الناس):

وقبل هذا، لا بد من الإشارة إلى أنه قد صح في التداوي في السنة أحاديث كثيرة جداً؛ مما جعل الأئمة -رحمهم الله تعالى- يفردون لذلك إما مصنفات مستقلة، وإما أبواباً وفصولاً في مصنفاتهم، وذلك لعظم نفع الطب النبوي المؤيَّد بالوحي الإلهي، ولا يخفى الفرق العظيم بين ذلك وبين طب غيرهم، وإن نسبة طب الأطباء إلى طب الأنبياء، كطب العجائز بالنسبة إلى طبهم كما يقوله الإمام ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

وانظر إلى صورة من عناية العلماء في أهم مصادر أئمة الإسلام بعد القرآن -كلام رب العالمين- ألا وهي كتب السنة، وأهمها الأمهات المعروفة المشهورة بنقل السنة المطهرة، ففي صحيح البخاري عقد -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- كتابين "كتاب المرضى" و"كتاب الطب"، ومسلم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في صحيحه "كتاب السلام" ذكر قرابة (١٧باباً) في الطب والتداوي، والإمام الترمذي جعل في سننه كتاب الطب عن رسول الله -ﷺ- اشتمل على (٢٥باباً) في أنواع الطب النبوي، وابن ماجه في سننه جعل "كتاب الطب" اشتمل على (٤٦باباً) وكذا الإمام أبو داود في سننه "كتاب الطب" مشتمل على(٢٤باباً) في ذلك، فهذه أعظم مصادر السنة، وفيها كما ترى، فما للمسلمين اليوم في غفلة وجهالة عن هذا الأمر العظيم؟!

وصنف فيه الإمام ابن القيم ضمن كتابه العظيم "زاد المعاد" مجلداً كاملاً، هو الرابع في هديه -ﷺ- في الطب قال فيه: "ونحن نتبع ذلك بذكر فصول نافعة في هديه في الطب الذي تطبب به ووصفه لغيره، ونبين ما فيه من الحكمة التي تعجز عقول أكثر الأطباء عن الوصول إليها، وأن نسبة طبهم إليها كنسبة طب العجائز إلى طبهم، فنقول -وبالله المستعان-: ومنه نستمد الحول والقوة"(٣٠).

وهناك أمثلة كثيرة من الطب النبوي المهجورة من كثير من المسلمين اليوم. أذكر منها ما يفيد الذكرى وهي كالتالي:

(التداوي بالتلبينة) (٣١):

عن عروة، عن عائشة زوج النبي -ﷺ- أنها كانت إذا مات الميتُ من أهلها، فاجتمع لذلك النساء، ثم تفرقن إلاّ أهلها وخاصتها، أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت ثم ثريدٌ، فصُبَّتِ التلبينة عليها، ثم قالت: كلن منها فإني سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: **«التَّلْبِينَةُ مُجِمَّةٌ لِفُؤَادِ المَرِيضِ تُذْهِبُ بَعضَ الحُزْنِ»**.

أخرجه البخاري ومسلم(٣٢)، وفي رواية عن عائشة -رضي الله عنها- أنها كانت تأمر بالتلبينة وتقول: "هو البغيض النافع" (٣٣).

---

(٣٠) [زاد المعاد: (٤/٥)].

(٣١) [قال ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "تلبينة: قد تقدم أنها ماء الشعير المطحون" زاد المعاد (٤/٢٩٣)، وقد توسع الحافظ ابن حجر في -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- (١٠/١٥٣) في تعريفها ونقل أقوال العلماء فيها فليراجعه هناك من شاء التوسع، حاصلها: حساء يعمل من دقيق أو نخالة ويجعل فيه عسل، وقيل لبن وسميت تلبينة تشبيهاً لها باللبن في بياضها ورقتها].

(٣٢) [البخاري: (٥٤١٧)، ومسلم: (٢٢١٦)].

(٣٣) [البخاري: (٥٦٩٠)].

تنبيه: وأما الحديث الذي أخرجه الترمذي وابن ماجه[٣٤] عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا أخذ أهله الوعك أمر بالحساء فصنع، ثم أمرهم فحسوا منه وكان يقول: «**إِنَّهُ لَيَرْتَقِ فُؤَادُ الحَزِينِ وَيَسْرو عَنْ فُؤَادِ السَّقِيمِ**» ... الحديث، فهو ضعيف ضعفه الألباني وغيره، ويغني عنه حديث عائشة المتقدم في التلبينة في الصحيحين.

(التداوي بالعسل):

قال الله تعالى: ﴿**يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ**﴾[٣٥]، قال ابن كثير في تفسيره[٣٦]:" أي في العسل شفاء للناس. أي: من أدواء تعرض لهم. قال بعض من تكلم على الطب النبوي: لو قال فيه الشفاء للناس لكان دواء لكل داء، ولكن قال: فيه شفاء للناس أي يصلح لكل أحد من أدواء باردة، فإنه حار والشيء يداوى بضده".

١/ عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «**الشِّفَاءُ فِي ثَلاثَةٍ: شَرْبَةِ عَسَلٍ، وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ، وَكَيَّةِ نَارٍ، وَأَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الكَيِّ**»[٣٧].

٢/ عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: «جاء رجل إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: إن أخي استطلق بطنه، فقال رسول الله: «**اسْقِهِ عَسَلاً**» فسقاه، ثم جاء فقال: إني سقيته عسلاً فلم يزده إلا استطلاقاً، فقال له ثلاث مرات، ثم جاء الرابعة، فقال: «**اسْقِهِ عَسَلاً**» فقال: لقد سقيته فلم يزده إلا استطلاقاً فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «**صَدَقَ الله وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ، فَسَقَاهُ فَبَرَأَ**»[٣٨].

---

(٣٤) [الترمذي: (٢٠٣٩)، وابن ماجه: (٣٤٤٥)].

(٣٥) [سورة النحل: (٦٩)].

(٣٦) [(٣/٢١٨)].

(٣٧) [٥٦٨٠، ٥٦٨١].

(٣٨) [البخاري: (٥٦٨٤)، ومسلم: (٢٢١٧)].

وقد تحدث عنه ابن القيم في الزاد[٣٩]، ومما قاله قوله: "والعسل فيه منافع عظيمة، فإنه جلاء للأوساخ التي في العروق والأمعاء وغيرها، محلل للرطوبات أكلاً وطلاء، نافع للمشايخ وأصحاب البلغم".

وقوله: "وهو غذاء مع الأغذية، ودواء مع الأدوية، وشراب مع الأشربة، وحلو مع الحلوى، وطلاء مع الأطلية، ومفرح مع المفرحات، فما خلق لنا شيء في معناه أفضل منه، ولا مثله، ولا قريباً منه، ولم يكن معول القدماء إلا عليه، وأكثر كتب القدماء لا ذكر فيها للسكر البتة، ولا يعرفونه، فإنه حديث العهد قريباً".

وقال: "وليس طبه -ﷺ- كطب الأطباء، فإن طب النبي متيقن قطعي إلهي صادر عن الوحي، ومشكاة النبوة وكمال العقل، وطب غيره أكثره حدس وظنون وتجارب ... فطب النبوة لا يناسب إلا الأبدان الطيبة، كما أن شفاء القرآن لا يناسب إلا الأرواح الطيبة والقلوب الحية".

(التداوي بالحجامة):

١/ عن أنس -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ- : «**مَا مَرَرْتُ لَيلَةَ أُسرِيَ بِي بِمَلأ إِلا قَالوا: يَا مُحَمَّد مُرْ أُمَّتَكَ بِالحِجَامَةِ**»، وعن ابن عباس «**عَلَيكَ بِالحِجَامَةِ يَا مُحَمَّد**».

رواه ابن ماجه[٤٠] عن أنس-رضي الله عنه-، والترمذي عن ابن عباس-رضي الله عنهما- [٤١]، وعن ابن مسعود[٤٢]، وهي شواهد يشد بها الحديث فيكون صحيحاً لغيره كما قاله محققا زاد المعاد[٤٣].

---

(٣٩) [(٤/٣٣-٣٦)، ص: (٣٤٠)].

(٤٠) [برقم: (٣٤٧٩)].

(٤١) [برقم: (٢٠٥٣)].

(٤٢) [برقم: (٢٠٥٢)].

(٤٣) [(٤/٥٢)].

٢/ عن جابر بن عبد الله أنه عاد المقنَّع، ثم قال: لا أبرح حتى تحتجم، فإني سمعت رسول الله -ﷺ- يقول: «**إِنَّ فِيهِ شِفَاءٌ**»(٤٤).

٣/ فعن ابن عباس -رضي الله عنهما- أن النبي -ﷺ-: « **احْتَجَمَ وَأَعْطَى الْحَجَّامَ أَجْرَهُ**»(٤٥).

٤/ عن أنس -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- حجمه أبو طيبة، فأمر لـــه بصاعين من طعام، وكلم مواليه فخففوا عنه، وقال -ﷺ-: «**خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ**»(٤٦).

(الحمية بتمر العجوة من عالية المدينة النبوية) (٤٧):

١/ عن سـعد ابن أبي وقاص -رضي الله عنه- قال: قال رسـول الله -ﷺ-: «**مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَراتٍ عَجْوَةٌ لَمْ يَضرُّهُ ذَلِكَ اليَوم سُمٌ ولا سِحْرٌ**»(٤٨).

وفي لفظٍ: «**مَنْ أَكَلَ سَـبْعَ تَمَرَاتٍ مِمَّا بَيْنَ لَابَتَيهَا حِينَ يُصْـبِحُ لَم يَضُـرُّه سُـمٌ حَتى يُمسِي**».

٢/ عن عائشة -رضي الله عنها- أن رسول الله -ﷺ- قال: «**إِنَّ فِي عَجْوَةِ العَالِيَةِ شِفَاءً، أَو إِنَّهَا تِرْيَاقٌ أَوَّلَ البُكْرَةِ**»(٤٩).

(التداوي بالحبـة السوداء):

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسـول الله -ﷺ-: «**إِنَّ فِي الحَبَّةِ السَّـودَاءِ شِـفاءٌ**

---

(٤٤) [البخاري: (٥٦٩٧)، ومسلم: (٢٢٠٥)].

(٤٥) [البخاري: (٥٦٩١)، ومسلم: (١٢٠٢)].

(٤٦) [أخرجه أحمد: (١٢٠٤٥)].

(٤٧) [المشـهور عند الناس المدينة المنورة والصـواب المدينة النبوية لأن النور كان في مكة أيضـاً قبل أن يكون في المدينة قاله العلامة ابن عثيمين كما في الباب المفتوح العدد (٢١/٢)].

(٤٨) [البخاري: (٥٧٦٩)، ومسلم: (٢٠٤٧)].

(٤٩) [أخرجه مسلم برقم: (٢٠٤٨)].

مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلا السَّام(٥٠)»(٥١).

قال ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- في الزاد: "وهي كثيرة المنافع جداً، وقوله: (شفاء من كل داء) مثل قوله تعالى: ﴿**تُدَمِّرُ كُلَّ شَيۡءِۭ بِأَمۡرِ رَبِّهَا**﴾(٥٢)، أي: كل شيء يقبل التدمير ونظائره".

وذكر -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- جملة من فوائدها فقال(٥٣): "والشونيز(٥٤) حار يابس في الثالثة، مذهب للنفخ، مخرج لحب القرع، نافع من البرص وحمى الرِّبْعِ(٥٥) والبلغمية، مفتح للسدد، محلل للرياح، مجفف لبلة المعدة ورطوبتها، وإن دق وعجن بالعسل وشرب بالماء الحار، أذاب الحصاة التي تكون في الكليتين والمثانة، ويدر البول والحيض واللبن إذا أديم شربه.

وإن سُخّن بالخل وطُلي على البطن، قتل حب القرع، فإن عجن بماء الحنظل الرطب أو المطبوخ كان فعله في إخراج الدود أقوى، ويجلو ويقطع ويحلل ويشفي من الزكام البارد، وإذا دق وصيّر في خرقه واشتم دائما أذهبه، ودِهنُه نافع لداء الحية ومن الثآليل والخِيلان(٥٦)، وإذا شُرب منه مثقال بماء نفع من البَهَر وضيق النفس.

والضماد به ينفع من الصداع البارد، وإذا نقع منه سبع حبات عدداً في لبن امرأة وسعط به صاحب اليرقان نفعهُ نفعاً بليغاً، وإذا طُبخ بخل وتمضمض به نفع من وجع الأسنان عن برد، وإذا استعطى به مسحوقاً نفع من ابتداء الماء العارض في العين، وإن

---

(٥٠) [السام: الموت].

(٥١) [البخاري: (٥٦٨٨)، مسلم: (٢٢١٥)].

(٥٢) [سورة الأحقاف: (٢٥)].

(٥٣) [(٤/٢٩٨-٣٠٠)، وقاموس التداوي: (ص١٦٥)].

(٥٤) [قال ابن القيم في الزاد (٤/ ٢٩٧): "الحبة السوداء هي الشونيز في لغة الفرس"].

(٥٥) [حمى الربع: التي تنوب كل رابع يوم].

(٥٦) [جمع خال، وهو شامة في البدن أي بثرة سوداء ينبت حولها الشعر غالبا ويغلب على شامة الخد].

ضمد به مع الخل قلع البثور والجرب المتقرح، وحلل الأورام البلغمية المزمـنة والأورام الصلبة، وينفع من اللقوة إذا تُسُعِّطَ بدهنه، وإذا شرب منه مقدار نصف مثقال إلى مثقال نفع من لسع الرُّتَيْلاء[٥٧]، وإن سحق ناعماً وخلط بدهن الحبة الخضراء وقطر منه في الأذن ثلاث قطرات نفع من البرد العارض فيها والريح والسـدد، وإن قلي ثم دق ناعماً ثم نقع في زيت وقطر في الأنف ثلاث قطرات أو أربع نفع من الزكام العارض معه عطاس كثير، وإذا أحرق وخلط بشـمع مذاب بدهن السـوس أو دهن الحناء وطُلي به القروح الخارجة من السـاقين بعد غسلها بالخل نفعها وأزال القروح.

وإذا سـحق بخل وطُلي به البرص والبهق الأسـود والحزاز الغليظ نفعها وأبرأها، وإذا سـحق ناعماً واسـتف من كل يوم درهمين بماء بارد من عضـة كلب قبل أن يخلو من الماء نفعه نفعاً بليغاً وأمن على نفسـه من الهلاك، وإذا اسـتعطى بدهنه نفع من الفالج والكزاز وقطع موادهما، وإذا دُخِّنَ به طرَد الهوام وإذا أذيب الأنزروت بماء ولطخ على داخل الحلقة ثم ذر عليها الشونيز كان من الذروات الجيدة العجيبة النفع من البواسير. ومنافعه أضعاف ما ذكرنا، والشربة منه درهمان وزعم قوم أن الإكثار منه قاتل"[٥٨].

---

(٥٧) [الرتيلاء: أنواع من الهوام كالذباب والعنكبوت، والجمع: رتيلاوات].

(٥٨) [زاد المعاد لابن القيم الجوزية: (٤/٢٩٧-٣٠٠)].

(التداوي بالـكمـأة) (٥٩):

عن ســـعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل -رضي الله عنه- قال: سمعت النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: «**الكَمَأَةُ مِنَ المَنِّ وَمَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلعَينِ**»(٦٠).

وقولـــه: (من المنِّ) أي الذي أنزلـــه الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- على موسى وقومه من بني إسرائيل كما في رواية عند مسلم(٦١).

كما قال الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى-: ﴿**وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ**﴾(٦٢)، أما قوله: «**مَاؤُهَا شِفَاءٌ لِلعَينِ**» فقيل فيه:

- أن ماءها يخلط في الأدوية للعين، لا أنه يُستعمل وحده.
- أنه يستعمل وحده بحتاً بعد شيِّها بالنار وتقطير مائها بالعين.
- وقيل غير ذلك، انظر فيها: زاد المعاد(٦٣).

(الدواء من عرق النَّسا) (٦٤):

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: سمعت رســـول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «**شِـــفَاءُ عِرْقِ**

(٥٩) [الكمأة تكون في الأرض من غير أن تزرع وسميت كمأة لاســتتارها، ومنه كمأ الشــهادة إذا ســترها والكمأة مخفية تحت الأرض لا ورق لها ولا ساق..... وتسميها العرب نبات الرعد لأنها تكثر بكثرته) ا.هـ. بتصرف من الزاد (٣٦٠/٤)، وقال ابن عثيمين في الشــرح الممتع (٢٥٣/٧): والكمأة والعاقل ونبات الأوبر أنواع داخلة تحت جنس واحد وهو الفقع) ا.هـ، وانظر: قاموس الغذاء والتداوي بالنبات (ص٦٠٢)].

(٦٠) [البخاري: (٥٧٠٨)، ومسلم: (٢٠٤٩)].

(٦١) [(٢٠٤٩)، رقم خاص(١٥٩/١٦٠)].

(٦٢) [سورة الأعراف: (١٦٠)].

(٦٣) [(٣٦٥/٤) ط. الرسالة].

(٦٤) [وعرق النسا: عرق يخرج من الورك فيتبطن الفخذ. وقيل يمتد من الورك إلى الكعب].

النَّسَـا إِلْيَةُ شَـاةٍ أَعْرابِيةٍ، تُذَابُ ثُمَّ تُجَزَّأُ ثَلاثَةَ أَجْزَاءٍ، ثُمَّ يُشْـربُ عَلى الرِّيقِ فِي كُلِّ يَوِمٍ جُزءٌ». أخرجه أحمد وابن ماجه(٦٥) واللفظ هنا له.

وأما لفظ أحمد: «**إِليةُ كَبْشٍ عَرِبِي أَسْـوَد، لَيسَ بِالعَظِيم وَلا بِالصَّـغِير، يُجَزَّأُ ثَلاثَةَ أَجْزاءٍ، فَيُذَابُ فَيُشَرَبُ كُلَّ يَومٍ جُزْءٌ**»، وأخرجه الحاكم(٦٦) وغيره، وقد صححه الألباني في الصحيحة(٦٧)، والمحققون لمسند أحمد.

(التداوي بالريق والتراب):

عن عائشـة –رَضِيَ اللهُ عَنْهَا– قالت: كان رسـول الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– يقول للمريض وفي لفظ في الرقية «**بِسْمِ اللهِ، تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، يُشْفَى سَقِيمُنا، بِإِذْنِ رَبِّنا**»(٦٨).

ولفظه عنده في أوله «**أَنَّ رَسُولَ اللهِ كَانَ إِذا اشْتَكى الإِنْسَانُ الشَّيءَ مِنْهُ، أَو كَانَتْ بِهِ قَرحَةٌ أَو جَرحٌ قَالَ النَّبِي بِإِصْبِعِه هَكَذا، ووضع سفيان "أي: ابن عيينة أحد الرواة" سـبَّابته بالأرض ثم رفعها « بِسْـمِ اللهِ، تُرْبَةُ أَرْضِـنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِـنَا، لِيُشْـفَى به سَـقِيمُنا، بِإِذْنِ رَبِّنا**».

قال النووي –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– في شرح مسلم(٦٩): "ومعنى الحديث أنه يأخذ من ريق نفسه على إصبعه السبابة ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه شيء، فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل، ويقول هذا الكلام في حال المسح والله أعلم" ا.هـ.

قال الحافظ ابن حجر –رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: "وقال البيضـاوي –رَحِمَهُ ٱللَّهُ–: قد شـهدت

---

(٦٥) [أحمد: (١٣٢٩٥)، وابن ماجه: (٣٤٦٣)].
(٦٦) [(٤/٢٠٦)].
(٦٧) [برقم (١٨٩٩)].
(٦٨) [البخاري: (٥٧٤٥، ٥٧٤٦)، ومسلم: (٢١٩٤)].
(٦٩) [(٧/٤٣٨، ٤٣٩)].

المباحث الطبية على أن للريق مدخلاً في النضج وتعديل المزاج، وتراب الوطن لــه تأثير في حفظ المزاج ودفع الضرر" ا.هـ.

تنبيه: وهل هذا خاص بتربة المدينة؟ الجواب لا؛ قال النووي –رَحِمَهُ ٱللَّهُ–(٧٠): "قال جمهور العلماء: المراد بأرضنا هنا جملة الأرض وقيل: أرض المدينة خاصة لبركتها". قال ابن حجر –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– عن هذا القول الأخير: "فيه نظر"(٧١).

(الطب النبوي في الذباب):

١/ عن أبي هريرة –رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ– أن رســول الله –صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قال: «**إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِناءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلُّه ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ، فَإِنَّ فِي أَحَدَ جَنَاحَيهِ شِفَاءٌ، وَفِي الآخَرِ دَاءٌ**»(٧٢).

٢/ عن أبي ســعيد الخدري –رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ– قال: إن رســول الله –صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– قال: «**فِي أَحَدِ جَناحَي الذُّبَابِ سُـمٌّ، وَفِي الآخَرِ شِـفاءٌ، فَإِذا وَقَعَ فَي الطَّعَامِ، فَأَمْقِلوهُ فِيه، فَإِنَّه يُقَدِّمُ السُّمَّ وَيُؤَخِّرُ الشِّفاءُ**»، أخرجه النسائي وابن ماجه وأحمد(٧٣) وسنده صحيح.

قال ابن القيم –رَحِمَهُ ٱللَّهُ– بعد كلام ممتع حول شــرح معنى الحديث: "وهذا طب لا يهتدي إليه كبار الأطباء وأئمتهم، بل هو خارج من مشــكاة النبوة، ومع هذا فالطبيب العالم العارف الموفق يخضع لهذا العلاج، ويقر لمن جاء به بأنه أكمل الخلق على الإطلاق، وأنه مؤيد بوحي إلهي خارج عن القوى البشرية" ا.هـ. زاد المعاد(٧٤).

---

(٧٠) [(٧/٤٣٨)].

(٧١) [الفتح (١٠/٢١٩)].

(٧٢) [البخاري: (٥٧٨٢) كتاب الطب (باب: إذا وقع الذباب في الإناء)، وابن ماجه برقم: (٣٥٠٥) كتاب الطب (باب: يقع الذباب في الإناء)، وأحمد في المسند برقم (٩١٨٦)].

(٧٣) [النسائي: (٤٢٦٢)، وابن ماجه: (٣٥٠٤)، وأحمد: (١٨١٨٩)].

(٧٤) [(٤/١١٢)].

واعلم -رحمك الله- أن هذا الحديث قد شــك فيه أهل البدع والأهواء، والشــك والتشكيك في السنة النبوية قديمٌ وحديثٌ، فتصدى أهل العلم والإيمان بالرد عليهم وتفنيد شبههم، ولولا خشية الإطالة لنقلت كلامهم في الذب عن السنة النبوية، ولكن أحيلك على مصادر كلامهم، فراجعها، واشكر لأهل العلم جهادهم، وادع لهم واسلك سبيلهم في الذب والرد على أهل البدع والأهواء المضلة، ومن هؤلاء العلماء:

١/ الإمام أبو جعفر الطحاوي (تــ ٣٢١هــ) في كتابه: (مشكل الآثار) (٢٨٣/٤، ٢٨٤).

٢/ الإمام أبو سليمان الخطابي (تـ ٣٨٨هـ) في كتابه: (أعلام الحديث شرح البخاري) (٢١٤١/٣، ٢١٤٣)، وكتابه: (معالم السنن) شرح سنن أبو داود (٢٣٨/٤، ٢٣٩).

ومن المعاصرين:

٣/ العلامة أحمد بن محمد شاكر (تـ١٣٧٧هـ) في تحقيقه وشرحه لمسند أحمد (ج١٢، رقم ٧١٤١).

٤/ الإمام العلامة محدث العصر محمد ناصر الدين الألباني (تــ١٤٢٠هــ) في كتابه الماتع: السلسلة الصحيحة (٩٥/١، ١٠١) تحت رقم (٣٨ و٣٩). والحمد لله رب العالمين.

وعلى العموم فأنواع وأفراد الطب النبوي الكريم كثيرة، أَستَحث هم المسلمين والمتخصصين لدراستها، وتسهيل استعمال الناس لها، وتداويهم بها، ونسأل الله أن يعلي كلمته، وينصر دينه والله أعلم"(٧٥).



(٧٥) [الوصية ببعض السنن شبه المنسية لمؤلفته: هيفاء بنت عبدالله الرشيد].



سلسلة التداوي

لمجموعة من كبار العلماء

(١) (التداوي بالقرآن الكريم من أمراض القلوب والأبدان)

للشيخ: محمد بن صالح العثيمين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

"ومن فوائد هذه الآية أنه يُستشفى به، أن القرآن يُستشفى به، كما دلّت على ذلك آيات أخرى، يُستشفى به من أمراض القلوب ومن أمراض الأبدان ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾﴾[٧٦].

إذن فمن بركة القرآن أنه يُستشفى به في أمراض القلوب وفي أمراض الأبدان، الاستشفاء في أمراض الأبدان يقع على وجوه متنوعة، منها: أن يُقرأ على المريض به، كقراءة الفاتحة على المريض؛ فإنها مفيدة جداً، ومنها أن يُكتب في إناء، ويُصب عليه الماء، ويُدار الماء عليه حتى يتغير لهذه الكتابة، ثم يُشرب وهذا مُجرب"[٧٧].

(٧٦) [سورة يونس: (٥٧)].

(٧٧) [تفسير سورة ص – الشريط: (٦)].

(٢) (التداوي بسورة الفاتحة)

للشيخ: محمد بن صالح العثيمين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

" أثابكم الله يقول السائل: ما هي أفضل الطرق للعلاج بالقرآن؟ وما صفة الرقية الشرعية؟

أحسن شيء يُقرأ به على المريض الفاتحة.

سورة الفاتحة ينفث الإنسان على المريض ويقرأها، وهذا من أكبر أسباب الشفاء سواء كان المرض عضوياً أو ذهنياً أو فكرياً أو أي شيء، والدليل من هذا أن قوماً أرسلهم النبي -ﷺ- في حاجة، فنزلوا ضيوفاً على أناس، ولكن هؤلاء الناس لم يوفقوا فلم يضيفوهم، فتنحى الصحابة ناحية، فسلط الله على سيد هؤلاء القوم الذين لم يضيفوا الصحابة عقرباً فلدغته وكانت اللّدغة شديدة، فقالوا:

من يقرأ على سيدنا؟ قالوا: اذهبوا إلى هؤلاء الجماعة الذين نزلوا لعل فيهم من يقرأ، فأتوا إليهم قالوا: عندكم من يقرأ؟

قال: نعم.

قالوا: إن سيدنا لُدغ كيف يقرأ عليه؟

قالوا: ما نقرأ إلا إذا جعلتم لنا قطيعاً من الغنم.

لماذا أبوا أن يقرؤوا؟! لأن هؤلاء ما ضيفوهم ما قاموا بالواجب. قالوا: لا نقرأ حتى تجعلوا لنا قطيعاً من الغنم.

قالوا: خذوا.

لأنه سـيدهم والرجل متألم، فذهب أحدهم أي أحد الصـحابة إلى هذا الذي لدغ فجعل يقرأ عليه سـورة الفاتحة فقط، فقام الرجل كأنما نُشِـط من عقال يعنى قام سـليمًا في الحال"[٧٨].

---

(٧٨) [سلسلة لقاء الباب المفتوح].

(٣) (الدعاء من أنفع الأدوية)

للشيخ: عبد الرزاق البدر -حفظه الله-:

يقول العلامة ابن القيم الجوزية في كتابه (الداء والدواء):

"فصـــلٌ: والدعاء من أنفع الأدوية، وهو عدو البلاء يدافعه ويعالجه ويمنع نزوله ويرفعه أو يخففه إذا نزل، وهو سلاح المؤمن كما روى الحاكم في صحيحه من حديث علي ابن أبي طالب -رضي الله عنه- أنه قال: قال رسول الله-صلى الله عليه وسلم-: «**الدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ، وَعِمَادُ الدِّينِ، وَنُورُ السَّمَوَّاتِ وَالْأَرْضِ**»(٧٩)."(٨٠).

فالدعاء من أنفع الأدوية، وهو من أنفع الأدوية لكل داء وكل بلاء، فهو نافع لكل داء وفي كل بلاء.

ولهذا ينبغي على المســـلم أن تعظم عنايته بالدعاء في كل باب من أبواب البلاء الذي يعاني منه، إن كان يعاني من بلاء في قلة ذات اليد، أو يعاني من بلاء في مرضٍ أو ضعفٍ في القوى والبدن، أو يعاني من بلاء يتعلق بأولاده من عقوق أو نحو ذلك، أو يعاني من بلاءٍ من أذى بعض المتســلطين عليه والمؤذين له، أو غير ذلك من أنواع البلاء، فعلاج ذلك كله الدعاء؛ فالدعاء علاجٌ ناجع ونافع وعظيم النفع.

وسيسوق المصنف -رَحِمَهُ اللَّهُ- من الشواهد والأدلة ما يدل على عظيم نفع الدعاء وعظيم بركته، وأنه -مثل ما فصَّــل-، يقول: "الدعاء من أنفع الأدوية وهو عدو البلاء يدفعه ويعالجه ويمنع نزوله ويرفعه أو يخففه إذا نزل". ولهذا ســيأتي أن الدعاء ينفع مما نزل

---

(٧٩) [أخرجه الحاكم: (١٨١٢)].

(٨٠) [الداء والدواء: ص١٠].

ومما لم ينزل، ما نزل برفعه أو تخفيفه، وما لم ينزل بدفعه أو تحويله، فالدعاء فيه نفع عظيم"[٨١].

(٨١) [سلسلة الداء والدواء لابن القيم].

(٤) (الدعاء بسم الله ثلاثاً عند المرض)

للشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

"السؤال/ هل فيه دعاء يقال إذا كان الإنسان يحس بمرض أو كذا (بسم الله بسم الله) ثلاث مرات؟

الجواب/ هذا جاء في حديث صحيح مسلم إذا أحس بمرض يضع يده على محل المرض ويقول: «**بسمِ اللَّهِ ثَلَاثًا، أعُوذُ بعزّةِ الله وقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ ما أَجِدُ وَأُحَاذِرُ**»[٨٢]، سبع مرات، هذا رواه مسلم في الصحيح، وهذا من الدعوات الجامعة الطيبة المختصرة.

السؤال/ يضع يده اليمنى على مكان الألم؟

الجواب/ يده اليمنى أو اليسرى. يضع يده على محل الألم ويقول: «**بسمِ اللَّهِ ثَلَاثًا، أعُوذُ بعزّةِ الله وقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ ما أَجِدُ وَأُحَاذِرُ**» سبع مرات.

السؤال/ من دون ما ينفث؟

الجواب/ ما ذكر النفث.

السؤال / اليد يضعها مرة واحدة أو يرفعها مع كل؟

الجواب/ لا، يخليها عليه، وإن حطّها وشالها ما في بأس، ولكن الحديث يضع يده على محل الألم"[٨٣].

---

(٨٢) [أخرجه مسلم: (٢٢٠٢)].

(٨٣) [موقع الشيخ الرسمي: (فتاوى الدرس: ٢٣١٤٤)].

(٥) (هل قوة حسن الظن بالله يَشفي من الأمراض المستعصية؟)

للشيخ: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر -حفظه الله-:

"﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۝٨٠﴾ ونبينا عليه الصلاة والسلام إذا جيء له بمريض قال له: «**اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ الْبَاسِ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شَافِيَ إِلَّا أَنْتَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَماً**»(٨٤).

انتبه لهذه الفائدة "لا شافي إلا أنت، شفاءً لا يغادر سقما"، عادةً فيما يعرفه الناس أن كثيراً من الأمراض قد يشفى منها الإنسان ويبقى آثار جانبية تتولد عن المرض، وهنا يسأل الله عز وجل سؤالاً يجمع شفاءه من المرض والعلة التي أصابته، وأيضاً من المخاوف والآثار التي يتوقع أنها تحصل عَقِب هذا المرض شفاءً لا يغادر سقماً. ومثله ما جاء في الحديث أن يقول ثلاث مرات: «**بسمِ اللَّهِ ثَلَاثًا، أعُوذُ بعزّةِ الله وقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ ما أَجِدُ وَأُحَاذِرُ**»(٨٥)، من شر ما أجد: أي من ألم ووجع ومرض.

وأحاذر: عادةً المريض إضافة إلى توجعه وشكايته من مرضه المعين، لديه مخاوف من تفاقم المرض وتزايده فهذا تعوذ يشمل ذلك، فيلجأ إلى الله-سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ- ويبذل الأسباب المشروعة.

تداووا عباد الله، ما أنزل الله من داء إلا وله دواء علمه من علمه وجهله من جهله، فيحسن الظن بالله سبحانه وتعالى.

تحدث أحد المعاصرين عن مرض أصابه وهو ما يعرف بالسرطان، وكان في أحشائه وكان ذا مال، وتنقل في علاجه إلى مستشفيات كثيرة في العالم كما وصف هو ذلك وسمعته

---

(٨٤) [أخرجه البخاري: (٥٧٤٢)].

(٨٥) [تقدم تخريجه].

بصـــوته في تســـجيل له، في آخِر ما طاف في تنقلاته في العلاج التقى بطبيب في الأردن فقال له الطبيب أنصـــحك بأن لا تضـــيع هذه الأموال في التنقلات والعلاج، وعليك أن تذهب إلى مكة وتقضـــــي فيها ما بقي من حياتك. يقول خرجت منه وفعلاً ذهبت إلى مكة، ولكن ذهبت وأنا على يقين بالله ســـبحانه أنّه لا شـــفاء إلا شـــفاءه وأنّه الشـــافي سبحانه وتعالى، وجلست عند بيت الله أشرب من ماء زمزم وأدعو الله وألح عليه بالدعاء، يقول الأسبوع الأول: توقفت الآلام. الأسبوع الثاني: أصبح الطعام الذي آخذه لا يرجع، العادة ما آخذه من طعام ما يقبله جوفي. الأسبوع الثالث: يقول: شبهت نفسي بشجرة يابسة وبدأت. يقول: فأخذت شهراً ثم رجعت، وأجريت فحصاً بالمنظار وسألت الطبيب، قال: ما شاء الله أحشاؤك مثل أحشاء الطفل، يقول ما فيها شيء!

فباب حسن الظن بالله –سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ– ينبغي أن يصاحب المسلم. حسن الظن ما هو كلام حســـن الظن ليســـت كلمة يقولها المســـلم، عقيدة تملأ قلبه مع صـــدق مع الله –سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ– في حســـن ظنه بالله، وإلا من الســـهل على الإنســـان أن يقول أنا حَســـن الظن بالله، أن يقول هذه الكلمة، لكن حســـن الظن بالله هي عقيدة تملأ قلب الإنســـان منبعها كما قدّمت حسن المعرفة بالله وبأسمائه سبحانه وصفاته، وأنه لا يعجزه شيء، وأنه –سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ– على كل شيء قدير جل في علاه، وأن أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، وأنه وسع كل شيء رحمة وعلماً وفضلاً وجوداً وإحساناً – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ–، فإذا وُجدَت هذه العقيدة ملأت قلب الإنسان أثمرت بإذن الله – سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ– الثمار.

وهذا يوضح لكم هذا القَسَم الذي قاله ابن مسعود، حيث قال: "والذي لا إله إلا هو لا إله غيره ما أعطي عبدٌ مؤمن شـيئاً خيراً من حســـن الظن بالله". حســـن الظن بالله أمر ليس بالهين وآثاره على العبد آثار عظيمة جداً و جليلة للغاية[٨٦].

(٨٦) [محاضرة: (حسن الظن بالله)].

(٦) (أدوية شرعية وصّى بها النبي -ﷺ-)

للشيخ: محمد بن صالح العثيمين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

" تعلق المريض بالله – عز وجل- له أثر قوي في إزالة المرض أو تخفيف المرض. التداوي بالعسل، فإن ذلك دواءٌ شرعي دليل هذا قوله -جَلَّ جَلَالُهُ- في النحل: ﴿**يَخۡرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٞ لِّلنَّاسِ**﴾(٨٧).

ومن ذلك الحبة السوداء، فإن النبي -ﷺ- قال: «**إِنَّمَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَّ**»(٨٨)، يعني الموت.

ومنها الكمأة نوع من الفقع، قال فيها النبي-ﷺ-: «**الْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ وَماؤُها شِفَاءٌ لِلْعَيْنِ**»(٨٩)، وهذا أمر مسلّم يجب أن نؤمن به حتى لو فُرض أنه لم ينفع، فليس ذلك لقصور السبب ولكن لوجود مانع منع من الانتفاع به، لأن الأسباب التي جاءت في الشرع قد تتخلف آثارها لوجود مانع"(٩٠).

---

(٨٧) [سورة النحل: (٦٩)].

(٨٨) [أخرجه البخاري: (٥٦٨٧)].

(٨٩) [أخرجه البخاري: (٤٤٧٨)].

(٩٠) [محاضرة: (إرشادات للطبيب المسلم)].

(٧) (التلبينة)

للشيخ: محمد بن صالح العثيمين-رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

قال البخاري -رحمه الله تعالى-:"باب التلبينة حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، زوج النبي -ﷺ- أنها كانت إذا مات الميت من أهلها فاجتمع لذلك النساء، ثم تفرقن إلا أهلها وخاصتها أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت، ثم صنع ثريد، فصبت التلبينة عليها، ثم قالت: كلن منها، فإني سمعت رسول الله -ﷺ- يقول «**التَّلْبِينَةُ مُجِمَّةٌ لِفُؤَادِ المَرِيضِ، تَذْهَبُ بِبَعْضِ الحُزْنِ**»[٩١].

"الشيخ: اللهم صلي وسلم عليه، تفسيرها؟!

الطالب: التلبينة حَسوّ رقيق.

الشيخ: حسوه هاه؟

الطالب: مشددة الواو.

الشيخ: حسوٌّ.

الطالب: حسوّ.

الشيخ: حسوّ.

الطالب: التلبينة حَسُوٌ رقيق يتخذ منها الرقيق واللبن أو من الدقيق أو من النخالة، وقد يجعل فيها العسل، سميت بذلك تشبيها لها باللبن لبياضها ورقتها، انتهى.

والحسوّ على فعول طعامٌ معروفٌ وكذلك الحَساء بفتحٍ.

---

(٩١) [أخرجه البخاري: (٥٤١٧)].

الشيخ: وش الحسُوّ الحسُوُ

الطالب: والحسُــوُّ على فعول طعام معروف، وكذلك الحســاء بالفتح والمد، يقول شـربت حَسـاء وحسـوًا. قوله مجمةٌ أي مريحةٌ، وهو بهذا الضبط من الصيغ التي تفيد معنى السـبب، كالمبخلة والمجبنة والمطهرة، وأجاز الشـارع ضـبطه بصـيغه اسـم الفاعل من باب الأفعال، وهو رواية أيضاً على ما ذكره العيني.

الشـيخ: طيب، هذي الظاهر أشـبه ماله عندنا الذي يسـمى الدويف، يعني دقيق يحط في لبن ويحط معه عسل ويخلط بعضه مع بعض ويكون رقيق هذا هو التلبينة، وسميت بذلك لأنها بيضاء مثل اللبن نعم"(٩٢).

---

(٩٢) [التعليق على كتاب الأطعمة من صحيح البخاري].

(٨) (دواء عرق النسا)

للشيخ: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر –حفظه الله-:

"ذكرُ دواء عرق النَّســا –بفتح النون مشــددة–، وهو عرق يخرج من الورك ويقال أنه سمي بهذا الاسم لأنه إذا أوجع المريض وآلمه ينسيه ما سواه ولهذا يسمى النَّسا.

ويخطئ من يقرأه النِّســـا، وإنما هو بفتح النون النَّســـا؛ لأنه قيل: سمي بذلك لأنه ينسي من أُصيب به الآلام الأخرى من شدته، هو ألم شديد موجع.

ذَكَر في علاجه هذا الحديث الصحيح في المسند وغيره عن أنس –رضي الله عنه– أن النبي –صلى الله عليه وسلم– أمر الذي به عرق النَّســا أن يأخذ إلية كبش عربي ليس بالصــغير ولا بالكبير أي وسط في سنه فيُقطعها قطعاً صغاراً ثم يجزأها ثلاثة أجزاء فيشرب كل يومٍ جزءًا لأن في هذا شفاءً له من هذا العرق المؤلم عرق النَّسا"(٩٣).

---

(٩٣) [شرح كتاب الطب النبوي – الشريط: (٧)].

(٩) (علاج التهاب الحلق كما أخبر الرسول -ﷺ-)

للشيخ: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر –حفظه الله-:

"ثم أورد –رحمه الله تعالى– حديث جابر –رضي الله عنه– أن النبي عليه الصلاة والسلام «**دَخَل عَلَى عَائِشَةَ وَعِنْدَهَا صَبِيٌّ يَسِيلُ مَنْخَرَاهُ دَمًا– أَيَّ أَنَفَاهُ يَصُبُّ مِنْهُمَا الدَّمِ يَخْرُجُ الدَّمُ مِنْ أَنْفِهِ– فَقَالَ: مَا هَذَا ؟ قَالُوا: بِهِ الْعُذْرَةُ**»(٩٤)، العذرة التهاب الحلق ووصول الوجع فيه.

ويقول الحافظ بن حجر: وهو الذي يسمى سقوط اللهاة، فكانوا يعالجون هذا السقوط كما سيأتي بالحديث الذي بعده بأن يدغرن الحلق يعني يغمزن بالأصبع حلق الطفل لرفع اللهاة، وهذا مؤذي للطفل وشديد عليه، فقال –ﷺ-: «**وَيَلُكْنَ لَا تَقْتُلنَّ أَوْلَادَكُنَّ**». لأن تدخل الواحدة إصبعها في حلق الطفل وترفع هذا السقوط للهاة، ترفعه بإصبعها وتثبت إصبعها عليه فيكون مؤذي للطفل، قال عليه الصلاة والسلام: «**وَيَلُكْنَ لَا تَقْتُلنَّ أَوْلَادَكُنَّ**». هذا نهي عن هذه الطريقة التي هي مؤذية للطفل وشديدة ويترتب عليها مضرة له، «**أَيَّمَا اِمْرَأَةٌ أَصَابَ وَلَدُهَا الْعُذْرَةَ أَوْ وَجَعٌ فِي رَأْسِهِ فَلَتَأْخُذْ قِسْطًا هِنْدياً فلْتَحُكُهُ بِمَاء ثمَّ تَسْعَطُهُ به**»، فلتحكه بماء يعني تحك القسط هو عود، وتحكه بماء أي تنعمه بماء، تنعم القسط وتضعه في الماء وتحكه بشيء حتى يسقط رذاذاً ناعماً في الماء فيصبح الماء ممزوجا بالقسط، ثم تسعطه به أي تجعله سعوطاً، تسعطه به أي تجعل من هذا الماء المخلوط بالقسط الهندي في أنفه، قال: «**فأَمَرَ عائشة فَصَنَعَتْ ذَلِكَ بِهِ فَبَرِئ**» أي

---

(٩٤) [أخرجه أحمد: (١٤٣٨٥)، (٢٢/ ٢٨٢)].

شفي. وكذا التهاب الحلق والزكام، الطريقة هذه التي أرشد إليها عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث نافعة جداً لعلاجه والبرء منه والشفاء بإذن الله سبحانه وتعالى[٩٥].

(٩٥) [شرح كتاب الطب النبوي - الشريط (٩)].

(١٠) (ما ورد في فضل ماء زمزم)

للشيخ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

"السؤال: ورد أن ماء زمزم لما شرب له، فهل يلزم أن يقرأ فيه شيء من القرآن، ويشربه المريض؟ أم نكتفي بشربه بدون قراءة؟

الجواب: ماء زمزم شفاء لما شرب له من غير حاجة إلى قراءة، يقول -ﷺ-: «**إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ، وَشِفَاءُ سُقْمٍ**»(٩٦)، فالشرب منها، والتروش منها، كل ذلك من أسباب الشفاء والعافية، ويروى عنه - ﷺ- أنه قال: «**مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شُرِبَ لَهُ**»(٩٧)، لكن في سنده ضعف، ولكن الثابت أنه قال -ﷺ-: «**طَعَامُ طُعْمٍ، وَشِفَاءُ سُقْمٍ**»، وكان النبي -ﷺ- إذا فرغ من طوافه لما فرغ من طوافه يوم العيد يوم النحر أتاها وشرب عليه الصلاة والسلام(٩٨).

---

(٩٦) [أخرجه مسلم: (٢٤٧٣)].

(٩٧) [أخرجه ابن ماجه: (٣٠٦٢)].

(٩٨) [فتاوى نور على الدرب: (١٨٨١٠)].

(١١) (ذكر التداوي بالسنا)

للشيخ: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر -حفظه الله-:

"ذِكر التداوي بالسنا، السنا: يقول ابن القيم -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "فيه لغتان المد والقصر، وهو نبات حجازي أفضله المكي، وهو دواء شريف مأمون الغائلة ويقوي جُرم القلب". التداوي بالسنا والسنوت جاء أيضاً في الحديث قال عن أنس -رضي الله عنه- عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «**ثَلاث فِيهِنَّ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا السَّامَّ- أَيَّ الْمَوْتِ-: السَّنَا وَالسَّنُوتِ، قَالُوا: هَذَا السَّنَا قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا السَّنُوتِ؟، قَالَ: لَوْ شَاءَ اللهُ لعرفكُموه**»(٩٩).

قال محمد: ونسيت الثالثة.

السنا تقدم بيان ابن القيم له، والسنوت قال ابن القيم فيه ثمانية أقوال"(١٠٠).

---

(٩٩) [صحيح الجامع الصغير وزيادته: (٣٠٣٤)].

(١٠٠) [شرح كتاب الطب النبوي – الشريط: (٩)].

(١٢) (علاج الأرق وعدم النوم كما أخبر الرسول -ﷺ-)

للشيخ: صالح بن عبد الله الفوزان -حفظه الله-:

"روى الترمذي عن بريدة -رضي الله عنه- قال: «**اشْـتَكَى خَالِدٌ فَقَالَ: يَا رَسُـولَ اللهِ مَا أَنَامُ اللَّيْلَ مِنَ الأَرَقِ، فَقَالَ النَّبِيُّ** -ﷺ-: **إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِـكَ فَقُلْ: اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظَلَّتْ، وَرَبَّ الأَرَضِينَ وَمَا أَقَلَّتْ، وَرَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضَلَّتْ، كُنْ لِي جَارًا مِنْ شَـرِّ خَلْقِكَ كُلِّهِمْ جَمِيعًا أَنْ يَفْرُطَ عَلَيَّ أَحَدٌ مِنْهُمْ أَوْ أَنْ يَبْغِي، عَزَّ جَارُكَ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ، وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْت**» (١٠١).

الشيخ: نعم، اشتكى خالد -رضي الله عنه- إلى رسول الله -ﷺ- الأرق وهو عدم النوم، فأرشـده -ﷺ- إذا أوى إلى فراشـه -فراش النوم- أن يقول هذه الكلمات "اللهم رب السموات السبع وما أظلَّت" وما تحت ظلالها من المخلوقات، فإنهم سكان الأرض كلهم تحت ظل السماء.

"ورب الأرضين السبع وما أقلَّت" يعني حملت من المخلوقات على ظهرها وفي هذا دليل على أن الأراضين سبع مثل السماوات، ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾(١٠٢)، أي سبع أيضاً، كل طبقة لها سكان، كما أن السموات كل طبقة لها سكان من الملائكة لا يعلمهم إلا الله سبحانه و تعالى، "ورب الشياطين" وهم المردة من الجن والإنس، المردة الذين تمردوا على طاعة وعتو عن أمر الله، فهؤلاء شـياطين إما من الشطون وهو البعد لأنهم بعيدين عن طاعة الله، وإما من الشيط وهو الاشتداد، الشياطين مشتق من الشطون والبعد، وإما من الشيط والشدة.

---

(١٠١) [أخرجه الترمذي: (٣٥٢٣)].

(١٠٢) [سورة الطلاق: (١٢)].

"رب الشـياطين وما أضـلّت" بالضـاد أما السـماوات وما أظلت بالظاء، ومعنى الإضلال هنا الإضلال عن الحق إلى الباطل، هذي مهمة الشياطين أنها تضل الناس عن الحق وعن الهداية. "رب الشياطين وما أضلّت، "كن لي جاراً من شر خلقك"كن لي جاراً يطلب من الله أن يجيره ويمنعه من شر هذه المخلوقات، فإنه هو القادر وهو الذي يجير ولا يجار عليه -سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ-، "لي جاراً من شـر خلقك كلهم جميعاً" من الجن والإنس والدواب، "أن يفرط علي منهم أحد أو يبغي علي"، ثم قال: "عز جارك" من أجاره الله فهو عزيز. "وجل ثناؤك" الثناء على الله -سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ- بنعمه وإحسانه فهو المستحق للثناء والحمد. "وجل ثناؤك" لا أحد يحصي الثناء على الله -سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ- حتى الرسول -ﷺ- قال: "لا أحصي ثناءً عليك".

"ولا إله غيرك" ختامها هذه الكلمة العظيمة "لا إله غيرك" لا معبود بحق إلا الله سبحانه وتعالى، هذه دعوات عظيمة إن استعملها الإنسان جعلها في ورده صباحاً ومساءً فإن الله يحميه بها من شر المخلوقات"(١٠٣).

---

(١٠٣) [مختصر زاد المعاد].

(١٣) (الحجامة)

للشيخ: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر -حفظه الله-:

"ما ذُكر في الحجامة، أي أنها دواء نافع ومفيد للعباد من أسقام وأمراض كثيرة، وفيها تنقية للبدن وتنظيف له من السموم المضرة به، وقد وصفها النبي -ﷺ- أنها أفضل ما تداويتم به أو من أمثل دوائكم، فالحجامة دواء وقد تقدم معنى قول النبي -ﷺ-: «**وَذُكِرَ مِنها شَرْطَةِ مِحْجَمٍ**»[١٠٤]، فالحجامة نافعة وتكون في مواضع من البدن بحسب الحاجة إليها[١٠٥].

(١٠٤) [أخرجه البخاري: (٥٦٨٠)].

(١٠٥) [شرح كتاب الطب النبوي - الشريط (٥)].

(١٤) (العلاج النبوي للجرح أو القرح)

للشيخ: محمد صالح العثيمين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

"فإنه إذا كان في الإنســـان المريض جرح أو قرحة أو نحو ذلك، فإن النبي -ﷺ- يبلّ إصبعه ثم يمسح بها الأرض فيأخذ من التراب بهذا البلل، ثم يمسح به الجرح ويقول: «**تُرْبَةُ أَرْضِنَا، بِرِيقَةِ بَعْضِنَا، يُشْفَى سَقِيمُنَا، بِإِذْنِ رَبِّنَا**»(١٠٦)، وهذا يدل على أنه ينبغي للإنسان أن يداوي الجرح بمثل ذلك، يعني يضع يبل الإصبع ثم يمسحه بالأرض ذات التراب، ثم يقول ما ورد عن النبي -ﷺ-.

ووجه ذلك أن التراب طهور، طهور كما قال النبي-ﷺ-: «**جُعِلَتْ تُرْبَتُهَا لَنَا طَهُورًا**»(١٠٧)، وريق المؤمن طاهر أيضاً، فيجتمع الطهوران مع قوة التوكل على الله -جَلَّجَلَالُهُ- والثقة به فيشفى بها المريض، ولكن لابد من أمرين:

الأمر الأول: قوة اليقين في هذا الداعي بأن الله -سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ- سوف يشفي هذا المريض بهذه الرقية، والأمر الثاني: قَبول المريض لهذا وإيمانه بأنه سينفع.

أما إذا كانت المسألة على وجه التجربة فإن ذلك لا ينفعه، لأن لابد أن تتيقن أنّ ما فعله النبي -ﷺ- فهو خير، ولابد أن يكون المحل قابلاً، وهو المريض يكون مؤمناً بفائدة ذلك، أما إذا كان غير مؤمن فإنه لن ينتفع، لأن الذين في قلوبهم مرض لا تزيدهم الآيات إلا رجساً إلى رجس والعياذ بالله"(١٠٨).

---

(١٠٦) [أخرجه البخاري: (٥٧٤٥)].

(١٠٧) [أخرجه مسلم: (٥٢٢)].

(١٠٨) [فوائد من شرح رياض الصالحين].

(١٥) (من تصبّح سبع تمرات عجوة)

للشيخ: سليمان بن سليم الله الرحيلي -حفظه الله-:

"منها قول النبي -ﷺ-: «**مَنْ تَصَبَّحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً، لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّ، وَلَا سِحْرٌ**»(١٠٩).

فمن تصبح في كل يوم، وتصبّح يعني في أول الصباح، فأكلها بعد أن صلى الصبح سبع تمرات عجوة.

هل المقصود تمرٌ معين وهو ما يسمى في المدينة والحجاز بالعجوة؟ أو هو كل تمر؟

الذي يظهر والله أعلم أن أنفعه في هذا الباب عجوة العالية تمر العجوة المعروف عند أهل المدينة الذي يزرع ويغرس في العالية، ثم عجوة المدينة، ثم العجوة من أي مكان كان، ثم التمر. فمن وجد عجوة العالية فبها ونعمت، ومن وجد عجوة المدينة فبها ونعمت، ومن وجد العجوة مطلقاً فبها ونعمت، فإن عُدِم ذلك كله ووجد تمراً من تمر بلاده أو من تمور المدينة التي لا تسمى عجوة عند أهل المدينة فليتصبح بها ولا يخلين نفسه من هذا الخير، لم يضره في ذلك اليوم سمٌّ ولا سحر، فهذي من أسباب الوقاية من السموم، ومن أسباب الوقاية من السحر أن يتصبح المسلم في كل يوم بسبعة تمرات على ما ذكرنا، وهذا يدل على أن للسحر ضرراً يتقى وتبذل الأسباب لاتقائه، ومن تلك الأسباب؛ بل أنفعها على الإطلاق هذا الذي في هذا الحديث بعد ذكر الله — عز وجل، وأن ضرر السحر قد يقع على الإنسان إذا لم يبذل الأسباب، فقد يسحر ويتضرر بهذا السحر كما هو ظاهر في هذا الحديث"(١١٠).

(١٠٩) [أخرجه البخاري: (٢٠٤٧)].

(١١٠) [شرح باب ما جاء في النشرة].

(١٦) (علاج العين)

للشيخ: عبد العزيز بن عبد الله ابن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

"العين حق، فهل هناك علاج لها مما ثبت عن النبي -ﷺ-؟!

نعم العين حق هذا حديث صحيح، قال: «**الْعَيْنُ حَقٌّ، وَإِذَا اسْتُغْسِلْتُم فَاغْسِلُوا**»(١١١). فإذا عُرف العائن، تَطلب منه أن يغسل وجهه وأطراف يديه ونافذة إزاره وأطراف قدميه، توضع في إناء وتصب على المعين ويبرأ بإذن الله، ولو تمضمض أو غسل وجهه كفى. هذا مجرب يصب على المعين ويبرأ بإذن الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-.

هذا من العلاج النبوي ومن العلاج أيضاً أن يُقرأ عليه بعض الآيات مثل: الفاتحة، وآية الكرسي، و﴿**قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ**﴾، والمعوذتين. هذه من أسباب الشفاء أيضاً، ومن أسباب ذلك أن يقرأ عليه اللهم أذهب البأس ينفث عليه بعض الطيبين «**اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، أَذْهِبِ الْبَاسَ، اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا، بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ**»(١١٢)، ثلاث مرات.

كل هذا من أسباب الشفاء، المقصود أن استغسال العائن حتى يصب على المعين من أسباب الشفاء، وكونه يُقرأ عليه من بعض الإخوان الطيبين يقرأوا عليه أو في ماء يصب عليه هذا من أسباب الشفاء ونسأل الله السلامة"(١١٣).

---

(١١١) [أخرجه مسلم: (٢١٨٨)].

(١١٢) [أخرجه البخاري: (٥٦٧٥)].

(١١٣) [فتاوى نور على الدرب: (١٦٧٤٤)].



(١٧) (نصيحة ذهبية لأصحاب الوسوسة)

للشيخ: سليمان بن سليم الله الرحيلي -حفظه الله-:

"السؤال: أحسن الله إليكم يقول: إنه يوسوس وفي قلبه حسد، فما النصيحة؟

الجواب: الظاهر أن الثانية من الأولى، الوسواس يغير طبيعة الإنسان إذا لم ينتبه للعلاج الشرعي، ويجعل الإنسان يتردى في مهاوي لا تليق به، وهذا هو مراد الشيطان من الوسواس. الله لم يكلفنا أن نعمل بالوسواس ولا أن نعمل له شيئاً، ولكن الشيطان يريد أن يوقعنا بالوسواس؛ ليثقل علينا الدين، وليبعدنا عن عبادة رب العالمين. وأقول لكل مسلم: اتقِ الله في نفسك، واعمل في جميع أعمالك بما يعمله الناس، ثم فوض أمرك إلى الله وتوكل على الله، ولا تلتفت إلى الوسواس قدر شعرة، ولا تقف معه وقفة، ولا تناقش نفسك فيه، وإنما انصرف عنه بالكلية ولا تفعل شيئاً من أجل الوسواس، ولا تترك شيئاً من أجل الوسواس، فإذا كنت تقرأ القرآن فلا تغلق المصحف لأن الوسواس جاءك؛ بل استمر، ولا تذهب تبحث عن الأدلة من أجل أن ترد على الشيطان، فإن الشيطان ما اقتنع بقول الرحمن، ولن يفيدك البحث عن الأدلة إلا أن الشيطان يتمكن منك ويركب عليك، ولا تفتش طاعة للشيطان.

مثلاً: دخلت الحمام وفرغت كما يفرغ الناس واستنجأت، ثم خرجت وتوضأت بعدما ذهبت ثلاث خطوات قال الشيطان: عندك بلل، خرج البول، يا أخي كلها مسألة سهلة ارجع ادخل الحمام هذي صلاة وجنة ونار والمسألة شوف الحمام عشر خطوات اذهب وادخل الحمام فتش، إن رجعت فرح بك، وقعت في الفخ ما يتركك أبداً لكن إن قلت له أنا لا أبالي بك، ربي رحيم رحمن ييأس منك. وإني لأقسم بالله غير حانث أنه ما كان ربنا ليرضى لعبده شرعاً بالوسواس، وأن يعمل بما يقتضيه الوسواس، ربنا أرحم من هذا -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-، ولن يتعبدنا بما يريده الشيطان، ولذلك كل واحد من إخواننا

يســمعني أقول له: وأعلم أني ســأقف بين يدي الله، وأن من أفتى فقد عرض نفســه للنار، والله لن أنجي أحداً وأهلك نفسـي، أقول له افعل ما يفعله الناس قولاً وفعلاً، ثم توكل على الله ولا تلتفت إلى الوسواس مقدار شعرة، ومهما وسوس في رأسك اعتبره مجنوناً يتكلم من ورائك، لا تقف معه، ما هي إلا أيام وتتخلص من هذا الوسـواس إن شـاء الله. أسـأل الله للجميع التوفيق والإخلاص، ولعل في هذا كفاية والله أعلم وصـــلى الله على نبينا وســـلم" (١١٤).

---

(١١٤) [مقطع صوتي بعنوان: نصيحة ذهبية لأصحاب الوسوسة].

(١٨) (الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء)

للشيخ: محمد بن صالح العثيمين -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-:

"وأن النبي -ﷺ- أخبر أن الحمى من فيح جهنم، قال: «**فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ**». الحمى هي المرض الذي يصيب الإنسان في حرارة في جسمه هذي من فيح جهنم كما قال النبي عليه الصلاة والسلام، أما كيف وصل فيح جهنم إلى بدن الإنسان فهذا أمره إلى الله ولا نعرفه ما ندري، لكن نقول كما قال النبي -ﷺ-: «**أَنَّ الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمِ فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ**»[١١٥]، يعني صبوا على المريض ماءً يبرده، وهذا من أسباب الشفاء لمن أصيب بالحمى وقد شهد الطب الحديث بذلك، فكان من جملة العلاجات للحمى أنهم يأمرون -أي الأطباء- المريض أن يتحمم بالماء، وكلما كان أبرد على وجه لا مضرة فيه فهو أحسن وبذلك تزول الحمى بإذن الله"[١١٦].

---

(١١٥) [أخرجه البخاري: (٣٢٦١)].

(١١٦) [فوائد من رياض الصالحين].

(١٩) (ذكر أن قيام الليل يذهب الداء من الجسد)

للشيخ: عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر -حفظه الله-:

"قال –حفظه الله– ذُكِر أن قيام الليل يطرد الداء عن الجسد، ثم أورد هذا الحديث عن الأعمش عن أبي العلاء عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: «**عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ؛ فَإِنَّهُ دَأْبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَقُرْبَةٌ إِلَى اللهِ، وَمُكْفِرٌ لِلسَّيِّئَاتِ، ومَنهاةٌ عَنِ الْإِثْمِ وَمَطَّرِدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ**»(١١٧). هذا الحديث حديث جامع في فضائل قيام الليل، وهو من أجمع الأحاديث في ذكر فضائل وقيام الليل وآثاره التي ينالها من يكرمه الله – سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ– بقيام الليل.

قال (عليكم بقيام الليل) أي: التهجد فيه. (فإنه دأب الصالحين) أي: عادتهم وشأنهم وطريقتهم. (وقربة إلى الله) أي: من أعظم ما يتقرب به إلى الله –سبحانه وتعالى–. (ومكفر للسيئات) أي: فيه تكفير للسيئات والذنوب. (ومنهاة عن الإثم) أي: ينهى عن ارتكابها ويمنع من الوقوع فيها، قال الله –سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ–: ﴿**إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ**﴾(١١٨). (ومطردة للداء عن الجسد) وهذا موطن الشاهد للترجمة، أي: طارد ومبعد للداء عن البدن"(١١٩).

---

(١١٧) [أخرجه الترمذي: (٣٥٤٩)].

(١١٨) [سورة العنكبوت: (٤٥)].

(١١٩) [شرح كتاب الطب النبوي].

(٢٠) (طريقة الرقية واستخدام ورق السدر)

للشيخ: صالح بن فوزان الفوزان -حفظه الله-:

"أحسن الله إليكم تقول هذه السائلة: ما الآيات والسور التي نتعالج بها من السحر والعين؟ وسمعت بأن الماء المقروء فيه وبه ورق السدر يعالج السحر، اشرحوا لنا ذلك بالتفصيل، مأجورين؟

الجواب:

نعم، الرقية من السحر ومن غيره من الأمراض مشروعة، أن يقرأ سورة الفاتحة وينفث على المريض أو المسحور، ويُقرأ بالآيات التي ورد فيها ذكر السحر، مثل قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ ﴾[١٢٠]. ومثل قوله تعالى: ﴿ فَوَقَعَ ٱلْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ ﴾[١٢١]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ ﴾[١٢٢]. ومثل قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْا۟ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ بِكَلِمَٰتِهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾[١٢٣].

---

(١٢٠) [سورة الإسراء: (٨١)].

(١٢١) [سورة الأعراف: (١١٨)].

(١٢٢) [سورة طه: (٦٩)].

(١٢٣) [سورة يونس: (٨١ - ٨٢)].

والقراءة في ماء وإسقاؤه للمريض أيضاً ورد به الدليل، أما ورق السدر ذكر بعض العلماء أنها تُدق سبع ورقات خضر من ورق السدر وتخلط بماء، ويغتسل به المصاب بجميع بدنه، وكل هذه أنواع من العلاج المشروع، نعم"(١٢٤).

(١٢٤) [اللقاء الأسبوعي].



الخاتمة

وفي الختام، علينا أن نحسن الظن بالله؛ وأن لا نقنط من رحمة الله؛ وأن نرضى بما قدر الله؛ وأن نصبر ونحتسب ونتذكر النعم الأخرى إذا حل بنا البلاء ولا نكون كما قال الرب -جَلَّجَلَالُهُ-: ﴿ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ٦ ﴾[١٢٥].

قال الحسن -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-: "هو الذي يعد المصائب، وينسى نعم ربه"[١٢٦].

فنتذكر مع نزول أي مصيبة صغيرةً كانت أم كبيرة بكثرة نعم الله علينا؛ وذلك من أعظم ما يهون المصائب.

وأذكر نفسي والجميع بالتوبة النصوح من جميع الذنوب والمعاصي، لأنها سبب في كل شؤم وبلاء، قال -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ-: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ١١٠ ﴾[١٢٧].

---

(١٢٥) [سورة العاديات: (٦)].

(١٢٦) [تفسير ابن كثير: (٨/ ٤٦٧)].

(١٢٧) [سورة النساء: (١١٠)].

قال ابن عباس -رضي الله عنهما- في هذه الآية: "أخبر الله عبادَه بحلمه وعفوه وكرمه، وسعةِ رحمته ومغفرته، فمن أذنب ذنبًا صغيرًا كان أو كبيرًا، ثم يستغفر الله يجد الله غفورًا رحيمًا، ولو كانت ذنوبه أعظم من السموات والأرض والجبال"(١٢٨).

وما نزل بلاء إلا بذنب، ولا رفع إلا بتوبة، ولله الحمد باب التوبة مفتوح والله يفرح بتوبة عبده.

أسأل الله -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- أن يوفقنا لتوبة نصوحة يمحو الله بها ذنوبنا وأن يوفقنا لما يرضيه، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، وأن يجعلنا لنعمه من الشاكرين؛ وعند البلاء من الصابرين، والحمد لله رب العالمين وصلوات ربي على المصطفى الأمين.



(١٢٨) [رواه ابن جرير: (٩/ ١٩٦)].

المحتويات: